~*~ باب المخارج والصفات ~*~

هذا الباب من أهم أبواب التجويد فيجب أن يعتني بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن الكريم مجودًا

قال الإمام ابن الجزري :

إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن

* قال الإمام ابن الجزري :

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

مَخَارِجُ : هي جمع مخرج
فـ المخرج لغة : هو محل أو مكان خروج الحرف .
اصطلاحا : هو موضع خروج الحرف أي ظهوره ، بواسطة صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر.

الحُرُوفِ :
الحرف لغة : هو طرف الشيء
اصطلاحا : صوت معتمد على مخرج محقق أو مقدر

اختلف العلماء في عدد الحروف الهجائية فمنهم من قال إنها ٢٨ ، ومنهم من قال إنها ٢٩ ومنهم من قال أنها ٣٠ ، وأصح الأقوال إنها ٢٩ حرفا وهو قول الجمهور

الحروف العربية

- الحروف الهجائية (المنطوقة) ٢٩ حرفًا
- الحروف الأبجدية (المكتوبة) ٢٨ حرفًا

- الحروف الهجائية (المنطوقة)

ومن هذه الحروف ال ٢٩ تألف القرآن الكريم ، وتألف الكلام العربي كله من أوله إلى آخره

اَلْحُرُوفُ اَلْهِجَائِيَّةُ (اَلْمَنْطُوقَةُ)

الحروفُ الهجائيَّةُ العربيَّةُ (٢٩) حرفًا رتَّبها الإمامُ نصرُ بنُ عاصم اللَّيثيُّ (ت ٩٠ هـ) بحسَبِ تشابُهِها في الخطِّ ، ونقَطَها ليُفرِّق بين المُتماثِلات .

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ي

تنبية : الألف التي في أول الحروف الهجائية (أ) هي الهمزة ، وأما الألف المدية فهي الحرف قبل الأخير **وضعت بين الواو والياء** ويعبر عنها بـ (لا)

س / لِم كتبت الألف المدية لا ؟

لأن الألف المدية لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، وتم اختيار اللام لتسبق الألف ، لأن أصل لام التعريف - ل- مثال (لجبل) ، لكن اللام لما كانت ساكنة والعرب لا تبدأ بساكن ، اختاروا حرفا متحركا وهو الهمزة صورته في ال (الجبل) ، ولما افتقرت اللام لحرف فخدمتها الألف (همزة الوصل في شكل ألف) ، فكانت اللام أولى الحروف برد الجميل

- **الحروف الأبجدية (المكتوبة)** ٢٨ حرفًا

لان العرب لم تكن تجعل للهمزة صورة

الحُرُوفُ الأَبْجَدِيَّةُ (المَكْتُوبَةُ)

ترتيبُها عند المشارقة :

أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْفَصْ ، قَرَشَتْ ، ثَخَذٌ ، ضَظَغٌ .

وعند المغاربة :

أَبْجَدْ ، هَوَّزْ ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، صَعْفَضْ ، قَرَسَتْ ، ثَخَذٌ ، ظَغَشٌ .

وعلى ترتيب المغاربة مشى الشاطبيُّ في حِرز الأماني وتبعه ابن الجزريِّ في الطيِّبَة .

والحروف تنقسم إلى قسمين :-

١- حروف معاني : وهي التي تدل على معنى مثل (على ، من ، إلى)

٢- حروف مباني : وهي الحروف الهجائية مثل (أ ، ب ، ت)

وحروف المباني قسمان :-

أ- الحروف الأصلية :- هي التسعة والعشرون حرفا المعروفة

ب- الحروف الفرعية :- هو الحرف الذي يتولد من حرفين ويتردد بين مخرجين ، بعض هذه الحروف فصيح وبعضها غير فصيح

أولا: **الفصيح من الحروف الفرعية :-**

عند العرب والتي نزل بها جبريل عليه السلام ومنها

١- الألف الممالة : وهي ناتجة عن خلط صوتي الألف والياء مثال (مَجْرَاهَا) عند حفص

٢- **الهمزة المسهلة** : وهي التي لا تكون همزة محضة ولا ألف محضة بل هي تكون بين الهمزة وحركتها ، فمثلا تكون بينها وبين الألف مثال (ءَأَعْجَمِيٌّ) وأمثلة أخرى ، لكن هذه الكلمة عند حفص لأنه لم يُسهل غيرها قولا واحدا وهي الهمزة الثانية من كلمة (ءَأَعْجَمِيٌّ) وثلاث كلمات بخلف أي بوجهي الإبدال والتسهيل وهي (ءآلذَّكَرَيْنِ – ءآللَّهُ – ءآلْآنَ)

٣- **اللام المفخمة** : وذلك في لفظ الجلالة إذا سبقها فتح أو ضم مثال (عَبْدُ اللَّهِ) فتفخم والأصل فيها الترقيق ، وقد اعترض علماء كثيرون على اللام لأنها لا تخرج من حرفين حسب تعريف الحروف الفرعية

٤- **الصاد المشمة صوت الزاي** : هو خلط صوت الصاد وصوت الزاي فينتج معه صوت ثالث لا هو صاد خالصة ولا هو بزاي خالصة ، مثال (الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (قَصْدُ السَّبِيلِ) وهذا في قراءة الإمام حمزة

٥- **الياء المشمة صوت الواو** : مثل (قِيلَ) (وَغِيضَ) وينطق بها بين الكسرة والضمة فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو وهذا عند بعض القراء غير حفص

٦- **النون المخفاة** : أي صوت الغنة عند الإخفاء ، وهذا أيضا استنكرها العلماء واعترضوا عليها أن تكون من الحروف الفرعية إلا أن بعض العلماء قالوا أن الإخفاء يغير صوت النون فتخرج بين النون والحرف الذي يليها

٧- **الميم المخفاة :**ويتردد مخرجها بين الميم والباء **(أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ)**

٨- **الألف المفخمة :** وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيها الترقيق مثال (طَآئِعِينَ)

تنبيه (قال بعض العلماء أن اللام المفخمة والنون و الميم المخفاة لا تعدان من الحروف الفرعية)

ثانيا: الحروف غير الفصيحة:-

- إبدال الكاف شينا > (مثال كيف حالك - شيف حالش)

- إبدال الجيم ياء > (مثال مجنون - مينون * رجال - ريال)

- قلب القاف همزة > (مثال قال -أل * قلم- ألم)

فهذه لهجات عامية غير فصيحة مهملة في اللغة العربية .

يختاره : دليل على أن عدد مخارج الحروف أمر خلافي بين العلماء وإذا أردنا الدقة المتناهية فإن عدد الحروف العربية ٢٩ حرفا لها ٢٩ مخرجاً ، لكن لقرب بعض المخارج من بعضها جدا كان العلماء يعدون الحرف الفلاني والفلاني والفلاني تخرج ثلاثتها أو يخرج كلاهما من مخرج واحد ، لذا كان عدد المخارج أقل من عدد الحروف العربية

اختلف أهل القراءة واللغة فى عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:-

الرأي الأول / أنها ستة عشر مخرجًا على قول سيبويه تلميذ الخليل بن أحمد الفراهيدي وذكر عددها ١٦ مخرج ووافقه الشاطبي ، فسيبويه لم يذكر مخرج الجوف وقام بتوزيع حروفه على المخارج

- الألف : تخرج من أقصى الحلق من مخرج الهمزة والهاء
- الواو المدية : تخرج من الشفتين مع الواو غير المدية أو واو اللين
- الياء المدية : تخرج من وسط اللسان مع الياء غير المدية وبانخفاض الفك للأسفل

الرأي الثاني / أنها سبعة عشر مخرجا على قول الإمام ابن الجزري حيث قام بتركيب مذهبا من مجموع كلام الإمام الخليل ومن سيبويه ، فأخذ من الخليل فقط نسبته حروف المد الثلاثة إلى الجوف أي أنها تخرج من التجويف الفموي (تجويف الفم + تجويف الحلق) وترك الباقي مثل ترتيب سيبويه ستة عشر مخرجا ، فتكملت المخارج سبعة عشر

قد جعل في الجوف مخرجا واحدا وفي الحلق ثلاثة مخارج ، وفي اللسان عشرة مخارج ، وفي الشفتين أثنين ، والخيشوم واحد وهذا هو المذهب المعتمد

الرأي الثالث / أنها أربعة عشر مخرجا على مذهب الفراء والمبرد وقطرب ، ويقول باسقاط حروف الجوف وجعل مخرج النون واللام والراء من مخرج واحد